الدين والفهم الثاقب معروف مع كثرة بحثه وتحفظه
احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لم يحفظها
واخذه اياها من كبار الصحابة ومن دلايل ترجيح الافراد
ان الخلفا الراشدين رضي الله عنهم افردوا الحج وواظبوا
على افراده كذلك فعل ابوبكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم واختلف فعل علي رضي الله عنه ولو لم يكن الافراد
افضل وعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم حج مفردا
لم يواظبوا عليه مع انهم الايمة الاعلام وقادة الاسلام
ويقتدي بهم في عصرهم وبعدهم فكيف يظن بهم المواظبة
على خلاف افضل رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
الخلاف عن علي رضي الله عنه وغيره فانما فعلوه لبيان
الجواز وقد ثبت في الصحيحين ما يوضح ذلك ومنها
ان الافراد لا يجب فيه دم بالاجماع وذلك لكماله
ويجب الدم في التمتع والقران وهو دم جبران لفوات
الميقات وغيره وكان ما لا يحتاج الى جبر افضل
ومنها ان الامة اجتمعت على جواز الافراد من غير
كراهة وكره عمر وعثمان وغيرهما التمتع وبعضهم
التمتع والقران فكان الافراد افضل والله اعلم
فان قيل كيف وقع الاختلاف من الصحابة
رضي الله عنهم في صفة حجه صلى الله عليه وسلم
وهي حجة واحدة وكل واحد منهم يخبر عن مشاهدة

في

في قضية واحدة قال القاضي عياض وقد اكثر
الناس الكلام على هذه الاحاديث فمن مجيد ومصنف
ومن مقصر متكلف ومن مطيل مكثر ومن مقتصر مختصر
قال واوسعهم في ذلك نفسا ابو جعفر الطحاوي
الحنفي فانه تكلم في ذلك في زيادة على الف ورقة
وتكلم معه في ذلك ايضا ابو جعفر الطبري ثم ابو
عبد الله بن ابي صفرة ثم المهلب والقاضي ابو عبد
الله بن المرابط والقاضي ابو الحسن القصار البغدادي
والحافظ ابو عمرو بن عبد البر وغيرهم قال
القاضي عياض واولى ما يقال في هذا على ما لخصناه
من كلامهم واخترناه من اختياراتهم مما يوافق الروايات
واشبه بمساق الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
اباح للناس فعل هذه الانواع الثلاثة ليدل على
جواز جميعها اذ لو امر بواحد لكان غيره يظن انه
لا يجزئ فاضيق اليه واخبر كل واحد بما امر
به واباحه له ونسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم
اما لامره به واما لتاويله عليه واما احرامه
صلى الله عليه وسلم بنفسه فاخذ بالافضل فاحرم
مفردا للحج وبه تظاهرت الروايات الصحيحة
واما الروايات بانه كان متمتعا فمعناها امر به
واما الروايات بانه كان قارنا فاخبار عن حالته

Copyright © Peking University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)